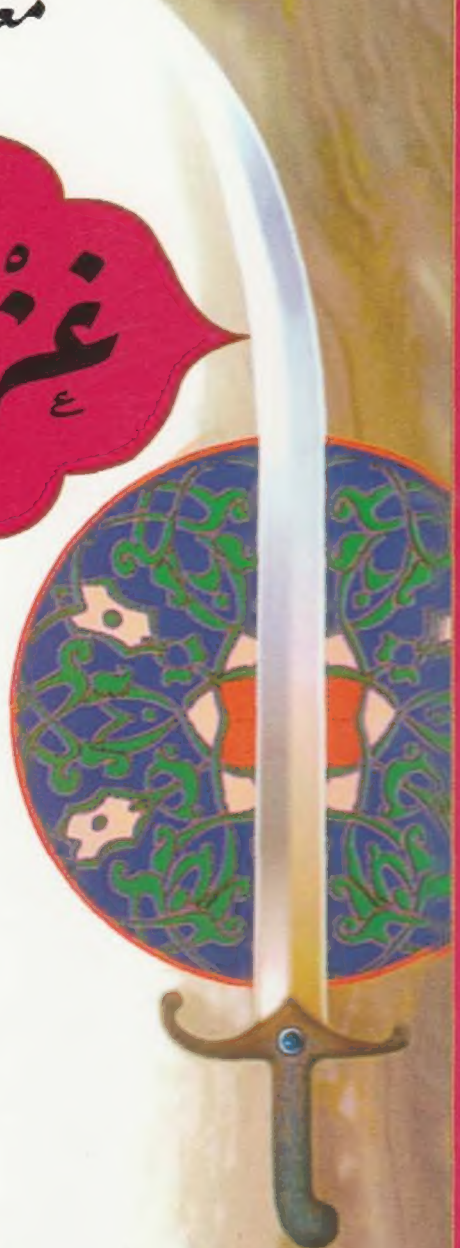


مغازي رسول الله ﷺ الكبرى

غزوة مؤتة

بقلم
سليم بن عبد الهادي

دار ابن الجوزي



رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

(٢)

غزوة مؤتة

جميع الحقوق محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤١٧م - ١٩٩٦م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت : ٨٤٢٨١٤٦

صرب : ٢٩٨٢ - الرمز البريدي : ٣١٤٦١ - فاكس : ٨٤١٣١٠٠

الإحساء : الهفوف - شارع الجامعة - ت : ٥٨٢٣١٢٢

جدة - ت : ٦٨٠٥٤٩٣ - ٦٥١٦٥٤٩٢

الرياض - ت : ٤٢٦٦٣٣٩

مجالس فتیان الإسلام
المجموعة الثالثة
مغازي رسول الله ﷺ الكبرى

(٧)

غزوة مؤتة

بقلم

سليم بن عيد الهلالي

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكاتبة الملوك

إِنَّ صَلَاحَ الْحُدُوبِ اعطى المسلمين
فُرْصَةً كَبِيرَةً لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ وَإِبْلَاغِهِ لِلْعَالَمِينَ،
وَلِذَلِكَ فَقَدْ تَضَاعَفَ نَشَاطُ الْمُسْلِمِينَ فِي
مَجَالِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ حِرْصُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُكَاتَبَةِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ
وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.

قال أسامة: إِنَّ هَذَا الْمَوْقِفَ النَّبَوِيَّ
يُعْطِي دَلَالََةً عَلَى عَالَمِيَّةِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَأَنَّهُ

خَاتَمِ النَّبِيِّينَ . . . أَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا أَبَتِي؟
قلت: لَا فَضَّ اللَّهُ فَاكٌ^(١)، فَإِنَّ الْأَمْرَ
كَمَا وَصَفْتَ . . . وَلِذَلِكَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ رَسَائِلَ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ الْفُرْسِ، وَقَيْصَرَ
مَلِكِ الرُّومِ، وَالنَّجَاشِي مَلِكِ الْحَبَشَةِ.
وغيرهم من ملوك الأمم وقتئذ.

قال أنس: وكيف استقبل ملوك الأمم
رَسَائِلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قلت: بَعْضُهُمْ مَزَّقَهَا كَمَا صَنَعَ
كِسْرَى؛ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا:
«مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ».

وَبَعْضُهُمْ رَدَّ رَدًّا حَسَنًا، لَكِنَّهُ خَشِيَ

(١) تركيب تستخدمه العرب في الدعاء للإنسان،
ومعناه لَا كَسْرَ أَسْنَانِكَ.

من قَوْمِهِ إِنْ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ كَمَا رَدَّ قَيْصَرَ مَلِكِ
الرُّومِ.

وَبَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ
كَالنَّجَاشِيِّ أَصْحَمَةَ مَلِكِ الْحَبَشَةِ.

وَبَعْضُهُمْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَآتَى فِعْلًا
إِذَا^(١) فَقَتَلَ سَفِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

السفراء لا يقتلون

قال مالك: وَمَنْ هَذَا الْوَعْدُ^(٢)، فَإِنْ
قَتَلَ الرُّسُلَ وَالسُّفَرَاءَ مِنْ أَبْشَعَ الْجَرَائِمِ؟
قالت هند: وماذا صنع رسول الله

ﷺ؟

(١) الداهي المنكر.

(٢) الدنيء الرذل الأحمق.

قلت: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثَ
ابْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيِّ بِرِسَالَةٍ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى؛
فَعَرَضَ لَهُ شُرْحُبِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْغَسَّانِي عَامِلُ
قَيْصَرَ عَلَى الْبَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَأَوْثَقَهُ،
ثُمَّ قَدَّمَهُ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَلَمْ يُقْتَلْ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ سَفِيرٌ غَيْرُهُ.

الأمراء الثلاثة

بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْخَبْرُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ
ذَلِكَ، وَكَانَ وَقَعَ الْإِهَانَةَ شَدِيداً عَلَى
الْمُسْلِمِينَ، فَعَزَمُوا عَلَى مُعَاقَبَةِ الْوَالِي
الْأَثِيمِ، فَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشاً نَحْوَ
ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَاتِلٍ.

رَتَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَرَاءَ الْجَيْشِ،
فَجَعَلَ مَوْلَاهُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أَمِيرًا، وَقَالَ:

«إِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعَفَرُ، وَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ
فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ».

تَهَيَّأَ الْجَيْشُ لِلْخُرُوجِ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى
نَزَلَ مَعَانَ، فَبَلَغَهُ أَنَّ هِرَقْلَ نَازِلٌ بِمُؤَاب^(١)
فِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ
نَصَارَى الْعَرَبِ مِئَةُ أَلْفٍ أُخْرَى.

قَالَ أَسَامَةُ: إِنَّهُ جَيْشٌ كَبِيرٌ لَمْ يَكُنْ
الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَدْخَلُوا هَذِهِ الْأَعْدَادَ الضَّخْمَةَ
فِي حَسَابِهِمْ... فَمَاذَا صَنَعُوا؟

قُلْتُ: لَقَدْ فُوجِيَءَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ بِهَذَا الْعَدَدِ الْكَبِيرِ، فَأَقَامُوا
لَيْلَتَيْنِ فِي مَعَانَ يَتَشَاوَرُونَ.

(١) مَدِينَةٌ فِي طَرَفِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبُلْقَاءِ.

فقال بعضهم: نَكُتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَنُخْبِرُهُ بِعَدَدِ عَدُوِّنَا.

ولكن عَبْدَ اللَّهِ بنَ رَوَاحَةَ لَمْ يَرُقْ^(١) لَهُ
ذَلِكَ، فَشَرَعَ يُشَجِّعُ النَّاسَ قَائِلًا:

يَا قَوْمَ: وَاللَّهِ إِنْ الَّذِي تَكْرَهُونَ لَلَّتِي
خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ؛ الشَّهَادَةَ، وَمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ
بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثَرَةٍ، مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا
الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهِ اللَّهُ، فَاَنْطَلِقُوا، فَإِنَّمَا
هِيَ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ^(٢)، إِمَّا ظَفَرٌ وَإِمَّا
شَهَادَةٌ.

اخْتَفَتْ جَمِيعُ مَظَاهِرِ الْحَيَرَةِ أَمَامَ
كَلِمَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رَوَاحَةَ الْمُفْعَمَةِ^(٣)

(١) لَمْ يَعْجَبْهُ.

(٢) النَّصْرُ وَالشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٣) الْمَلِيئَةُ.

بأَحَادِيثِ الْفِدَاءِ وَالتَّضْحِيَةِ، فَتَذَكَّرُوا أَيَّامَ بَذْرِ
وَالْخَنْدَقِ وَأَنَّهُمْ لَمْ يُنْصَرُوا بِالْكَثْرَةِ، فَتَأَقَّتْ
نُفُوسُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ شَاعِرٌ مُسْلِمٌ حَادُّ
الْعَاطِفَةِ، فَكَانَ لِحَدِيثِهِ أَثَرٌ قَوِيٌّ فِي نَفُوسِ
أَصْحَابِهِ حَتَّى قَالُوا:

قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا^(١) وَفَرَعِ^(٢)

تَعُرُّ مِنَ الْحَشِيشِ إِلَى الْعُكُومِ^(٣)

(١) اسم جبل لقبيلة طي.

(٢) أطول جبل بأجا وأوسطه.

(٣) جمع عِكْم وهي الأحمال التي فيها الأوعية من
صنوف الطعام والمتاع.

حَدَوْنَاهَا مِنَ الصُّوَانِ سَبْتًا^(١)

أَزَلَ كَأَن صَفَحَتَهُ أَدِيم

أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانِ^(٢)

فَأَعْقَبَ بَعْدَ قَتَرَتِهَا جُمُوم

فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ مَسُومَاتُ

تَنْفَسُ فِي مَنَاخِرِهَا سَمُوم

فَلَا وَأَبِي مَابَ^(٣) لِنَأْتِيْنَهَا

وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُوم

(١) اسبوعاً.

(٢) مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وهي الآن في جنوب الأردن.

(٣) مدينة في طرف الشام من أرض البلقاء.

فعبأنا أعتتها فجاءت

عوابس والغبار لها يريم

بذي لحب كأن البيض فيه

إذا أبرزت قوائسها النجوم

فراضية المعيشة طلقها

أستنا فتكح أو تئيم

ومضى المسلمون حتى لقيتهم جموع

الرؤم بقرية يقال لها: مشارف، فدنا الرؤم،

وانحاز المسلمون إلى مؤتة، فالتقى

الجيشان عندها، وتَصَبَّرَ المسلمون، ثم

اقتتلوا والراية في يد زيد بن حارثة حتى

شَاطَ^(١) فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ وَخَرَّ^(٢) شَهِيداً.

تَلَقَّفَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرُّومِ يُجَالِدُهُمْ^(٣) بِعُنْفٍ وَهُوَ
يُنْشِدُ:

يَا حَبَا الْجَنَّةِ وَاقْتِرَابُهَا
طَيِّبَةً وَبَارِداً شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رَوْمٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا
كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا
عَلِيٌّ إِنْ لَاقَيْتَهَا ضِرَابُهَا

(١) عدا إلى غاية .

(٢) سقط من علو .

(٣) يضاربهم بالسيف .

فَلَمَّا أَرْهَقَهُ ^(١) الْقِتَالُ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ
فَعَقَرَهَا ^(٢)، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَقَرَ فَرَسَهُ فِي
الْإِسْلَامِ عِنْدَ الْقِتَالِ؛ فَدَلَّ هَذَا عَلَى جَوَازِ
قَتْلِ الْحَيَوَانِ خَشْيَةً أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ الْعَدُوُّ.

تَقَدَّمَ جَعْفَرُ مُقَاتِلًا حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ،
فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِشِمَالِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ بِهَا حَتَّى
قُطِعَتْ شِمَالُهُ، فَاحْتَضَنَهَا بِعَضْدِيهِ ^(٣)، فَلَمْ
يَزَلْ رَافِعًا إِيَّاهَا حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَبَدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا
فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ»، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِجَعْفَرٍ

(١) حمّله على ما لا يطيق.

(٢) قطع إحدى قوائمها لتسقط ويتمكن من ذبحها.

(٣) ما بين المرفق إلى الكتف.

الطَّيَّارِ، وَبِجَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ، فَقَدْ كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَلَّمَ
عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

بأمثال هذه النماذج الفريدة كان
المسلمون يُقاتلون، فَهَم يُحِبُّونَ الْمَوْتَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا يُحِبُّ أَعْدَاؤُهُمُ الْحَيَاةَ، فَقَدْ
وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى جَعْفَرَ يَوْمَ مُؤْتَةِ
وَهُوَ فِي الْقَتْلِ فَوَجَدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعاً^(١)
وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَّةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ
فِي ظَهْرِهِ.

لَقَدْ قُتِلَ جَعْفَرٌ بَعْدَ قِتَالٍ بِمِثْلِ هَذِهِ

(١) من الثلاث إلى التسع.

الضَّرَاوَةَ وَالْبَسَالَةَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ، وَتَقَدَّمَ عَلَى فَرَسِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ

كَارِهَةً أَوْ لَتُطَاوِعَنَّهُ

إِنْ أَجْلَبَ^(١) النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّتَّةَ

مَا لِي أَرَاكَ تَكَرَّهِينَ الْجَنَّةَ

وَقَاتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِتَالَ الْأَبْطَالِ
حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قال أنس: لَقَدْ قُتِلَ أُمَرَاءُ الْجَيْشِ
الثَّلَاثَةُ فَمَاذَا صَنَعَ الْمُسْلِمُونَ؟

قلت: حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(١) اجتمعوا.

فَأَخَذَ الرَّايَةَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ:
اصْطَلِحُوا^(١) عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: أَنْتَ.

قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلِمَاذَا رَفَضَ هَذَا الرَّجُلُ
الْقِيَادَةَ؟

قُلْتُ: لَقَدْ شَعَرَ بِأَنَّ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ
فِيهِ مَنْ هُوَ أَكْفَأُ مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خَلَّى بَيْنَ
الْقِيَادَةِ وَأَهْلِهَا الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ تُسَنَدَ إِلَيْهِمُ
الْأُمُورُ... فَيَا لَيْتَ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْرِفُ قَدْرَ
نَفْسِهِ وَيَعْرِفُ أَقْدَارَ النَّاسِ فَيُنْزِلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ
الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا.

(١) اتفقوا.

قالت هند: وَمَنِ الَّذِي قَادَ جَيْشَ
الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَصِيبِ؟

قلت: اصْطَلَحَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَالِدِ
ابْنِ الْوَلِيدِ، فَقَاتَلَ قِتَالًا مَرِيرًا، فَقَدْ انْقَطَعَتْ
فِي يَدِهِ يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ^(١)، فَمَا بَقِيَ
إِلَّا صَحِيفَةٌ يَمَانِيَّةٌ^(٢).

وَقَدْ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِسَيْفِ
اللَّهِ، حَيْثُ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ خَبَرَ
الْأُمَرَاءِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَ أَنْ يَعُودَ الْجَيْشُ وَكَأَنَّهُ
يَنْظُرُ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ فَقَالَ:

«أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا

(١) جمع سيف، وهو جمع قلة.

(٢) منسوبة إلى اليمن، والصحيفة السيف القاطع.

جَعْفَرُ فَأَصِيبُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ
فَأَصِيبُ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ
سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ».

لَقَدْ نَجَحَ فِي الصُّمُودِ أَمَامَ جَيْشِ
الْكُفَّارِ، طَوَّلَ النَّهَارِ، وَفِي اللَّيْلِ عَمَدَ إِلَى
حِيلَةٍ حَرْبِيَّةٍ أَلْقَتِ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الرُّومَانِ
فَقَدْ غَيَّرَ أَوْضَاعَ الْجَيْشِ، وَعَبَّأَهُ مِنْ جَدِيدٍ؛
فَجَعَلَ مُقَدِّمَتَهُ مُؤَخَّرَةً، وَمَيِّمَتَهُ مَيْسَرَةً، فَلَمَّا
رَأَاهُم الْأَعْدَاءُ أَنْكَرُوا حَالَهُمْ، وَقَالُوا:
جَاءَهُمْ مَدَدٌ، فَرَعَبُوا وَصَارَ خَالِدٌ يُنَاوِشُ^(١)
سَاعَةً، وَيَتَأَخَّرَ قَلِيلًا مَعَ حَفْظِ نِظَامِ جَيْشِهِ
حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْحَازَ بِهِمْ حَتَّى عَادُوا

(١) رماهم بالرماح دون أن يتدانو كل التواني .

سَالِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

قال أسامة : لَقَدْ هُزِمَ الْمُسْلِمُونَ فِي
هَذِهِ الْغَزْوَةِ ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَنَسٌ قَائِلًا : بَلْ
انْتَصَرُوا ؛ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ دُونَ
خَسَائِرٍ كَبِيرَةٍ .

قلت : يَا أَبْنَائِي مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ وَقَعَ
فِيهِ أَهْلُ الْمَغَازِي وَالسَّيْرِ . . . وَالرَّاجِحُ مِنْ
التَّحْقِيقِ أَنَّ غَزْوَةَ مُوتَةَ كَانَتْ نَصْرًا مُبِينًا
لِلْمُسْلِمِينَ .

قال الأبناء : هَلَّا تَكْرَّمْتَ وَذَكَرْتَ لَنَا
أَدْلَةً ذَلِكَ .

قلت : حُبًّا وَكَرَامَةً ، وَهَاجَمَ مَا أَرَدْتُمْ :

١- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّى هَذِهِ

الغزوة فَتَحاً عِنْدَمَا أَخْبَرَ الْمُسْلِمِينَ بِمَقْتَلِ
الْأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةِ كَمَا تَقْدُمُ، وَهَذَا الْمِقْيَاسُ
النَّبَوِيُّ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ مِقْيَاسٌ.

٢- إِنْ خَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ إِثْنَا
عَشَرَ رَجُلًا وَهُمْ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَمَسْعُودُ
ابْنُ الْأَوْسِ، وَوَهْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ،
وَعَبَّادُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ،
وَسُرَاقَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةٍ، وَأَبُو كَلِيبٍ
وَجَابِرُ ابْنَا عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَعَامِرُ وَعَمْرُو ابْنَا
سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ. أَمَّا خَسَائِرُ الرُّومِ فَأَعْدَادٌ
كَبِيرَةٌ مِنَ الْقَتْلَى، لِكَثْرَتِهِمْ لَمْ يَسْتَطِعِ
الْمُؤَرِّخُونَ إِحْصَاءَهُمْ.

وهنا التفت إلى أسامة قائلاً: احضر

لنا الجزء الرَّابِعَ من «البداية والنهاية»
للمحافظ ابن كثير رحمه الله.

فَوُثِبَ سَرِيعاً إِلَى جَنَاحِ كُتُبِ التَّارِيخِ
الإِسْلَامِيِّ وَأَحْضَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: افْتَحِ الْجُزْءَ
صَفْحَةَ (٢٥٩) وَاقْرَأْ: «...» فَالْمَجْمُوعُ
عَلَى الْقَوْلَيْنِ: إِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَهَذَا عَظِيمٌ
جِدًّا أَنْ يَتَقَاتَلَ جَيْشَانِ مُتَعَادِيَانِ فِي الدِّينِ،
أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْفِئَةُ الَّتِي تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عُدَّتُهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ وَعُدَّتُهَا
مِائَتَا أَلْفٍ مُقَاتِلٍ؛ مِنَ الرُّومِ مِئَةُ أَلْفٍ، وَمِنْ
نَصَارَى الْعَرَبِ مِئَةُ أَلْفٍ، يَتَبَارَزُونَ
وَيَتَصَاوِلُونَ، ثُمَّ مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَا يُقْتَلُ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَقَدْ قُتِلَ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

هذا خالدٌ وحده يقول: لقد اندقت في
يدي يومئذ تسعة أسيافٍ وما صبرت في يدي
إلا صفيحةً يمانية، فماذا ترى قد قُتل بهذه
الأسياف كلها؟! دَعْ غَيْرَهُ مِنَ الأبطالِ
والشُّجعانِ من حَمَلَةِ القرآنِ، وَقَدْ تَحَكَّمُوا
فِي عِبْدَةِ الصُّلْبَانِ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ الرَّحْمَنِ فِي
ذَلِكَ الزَّمانِ، وَفِي كُلِّ أوانٍ، وَهَذَا مِمَّا
يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي
فَتَيْنِ التَّاقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ
بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ﴾.

٣- لقد أَلْقَتْ هذه الغَزْوَةُ الدَّهْشَةَ
والْحَيْرَةَ والرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَدْ

كَانَتْ دَوْلَةُ الرُّومَانِ أَكْبَرَ قُوَّةٍ بَشَرِيَّةٍ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَظُنُّونَ أَنَّ
مُوَاجَهَةَ الرُّومَانِ يَعْنِي الْمَوْتَ الْمَحْتَوَمَ،
فَكَانَ لِصِمُودِ الْمُسْلِمِينَ أَمَامَ أَعْدَادِ الرُّومَانِ
الْهَائِلَةُ وَرُجُوعِهِمْ سَالِمِينَ أَثَرٌ عَجِيبٌ فِي
نُفُوسِ الْكُفَّارِ، حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ عُنَاصِرَ
النَّصْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْعُدَدِ
وَالْعُدَدِ فَحَسَبَ بَلْ عَلَى أَسْبَابٍ لَا تَدْخُلُ فِي
حِسَابِ الْبَشَرِ، وَلِذَلِكَ جَنَحَتْ كَثِيرٌ مِنْ
قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِثْلَ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَشْجَعٍ وَغُظْفَانَ
وَذُبْيَانَ وَغَيْرَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَتْ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَاسِي أَبْنَاءَ الشَّهْدَاءِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَلَاثِ مَوْتِ

جَعْفَرَ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بِئْسَ الْيَوْمُ،
 وادعوا إِلَيَّ بَنِي أَخِي» فَجِيءَ بَنَّا كَأَنَّا
 أَفْرَاخٌ^(١)، فَقَالَ: «ادعوا إِلَيَّ الْحَلَّاقُ» فَجِيءَ
 بِالْحَلَّاقِ، فَحَلَّقَ رُؤُوسَنَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبَ،
 وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهِ خَلْقِي وَخُلُقِي»، ثُمَّ رَفَعَ
 يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلُفْ جَعْفَرَ فِي أَهْلِهِ،
 وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةٍ^(٢) يَمِينِهِ».

وَجَاءَتْ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُثْمِنَا وَجَعَلَتْ
 تُحَزِّنُهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) جَمْعُ قَرْخٍ، وَهُوَ وَلَدُ الطَّائِرِ.

(٢) الْمُرَادُ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ، فَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا
 انْفَازَ الْبَيْعِ ضَرْبَ أَحَدِهِمَا يَدَهُ عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ وَمِنْهُ
 الصَّفْقَةُ التِّجَارِيَّةُ.

«العَيْلَة^(١) تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا
والآخرة».

* * *

(١) الفقر والحاجة.

معلومات

تمارين

أنشطة

* ضع دائرة حول رمز الجواب

الصحيح:

١ - كاتب رسول الله ﷺ الملوك والأمراء:

أ - يدعوهم إلى الإسلام.

ب - يطلب مساعدته من مجاعة نزلت بالمسلمين.

ج - ليقيم معهم علاقات سياسية.

٢ - قاتل المسلمون في غزوة مؤتة:

أ - الفرس.

ب - الروم.

ج - الأحباش.

٣ - قابل المسلم الواحد في غزوة مؤتة :

أ - ٥٠ جندياً .

ب - ٧٠ جندياً .

ج - ١٠٠ جندي .

.....

٤ - استشهد من المسلمين في غزوة مؤتة :

أ - ١٢ رجلاً .

ب - ١٢٠ رجلاً .

ج - ١٢٠٠ رجلاً .

* أصل بين العامود (أ) وما يناسبه
في العامود (ب):

(أ) (ب)

ذو الجناحين خالد بن الوليد

عظيم بصرى جعفر بن أبي طالب

سيف الله المسلول النصر أو الشهادة

إحدى الحسينين اسم جبل لقبيلة طيء

أجأ أطول جبل بأجأ وأوسطه

شرحبيل بن عمر الغساني

* ما موقف الملوك والأمراء الآتية

أسماءهم من رسائل النبي ﷺ:

١ - قيصر:

٢ - النجاشي:

٣ - عظيم بصرى:

* ما دلالة المواقف التالية:

١ - عَقَر جعفر فرسه:

.....

٢ - قال أحد المسلمين يوم مؤتة: يا معشر

المسلمين اصطلحوا على رجل منكم: ...

.....

.....

٣ - انقطعت في يد خالد بن الوليد يوم مؤتة

تسعة أسياف:

.....

* اذكر ثلاثة أدلة تثبت أن غزوة مؤتة
كانت انتصارا للمسلمين؟

١ -

٢ -

٣ -

* * *

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com